

# 13 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | الخطوة | صالح

## الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس الواحد والثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد قال رحمه الله تعالى فصل وأما الخطوات بحثوها بالا ينقل قدمه الا فيما يوجد ثوابه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:20](#)

قدم ان الانسان يؤتى من عدة جهات يؤتى من النظر ويؤتى من الكلام ويؤتى من التفكير في القلب ويؤتى من الخطوات والمشي الى ما حرم الله الخطوات اذا كانت الى الطاعة فانها عبادة - [00:00:38](#)

المشي الى المساجد المشي الى الحج والعمرة غداء والمشي الى حلق الذكر وطالب العلم هذا مشي يكون عبادة انا نحن نحيا الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم اثارهم جاء في تفسيرها ان - [00:01:12](#)

ان من معناها المشي الى المساجد وكذلك اعمالهم الصالحة التي يتركونها خلفهم من الاوقاف والصدقات وغير ذلك الشاهد ان ان الاثار الى العبادة تكتب. اما الاثار والمشي الى المعاصي فانها تكتب عليهم سيئات - [00:01:34](#)

نعم واما الخطوات فحفظها بالا ينقل قدمه الا فيما يرجو ثوابه فيما يرجو ثوابه يعني الى الطاعات او الى طلب الرزق والاشياء المباحة نعم دين فان لم يكن في خطاه مزيد ثواب. فالقعود عنها خير له - [00:02:04](#)

اي نعم اذا لم التأخر عن حضور المحرمات والمعاصي تأخر عنها خير له ويبقى في بيتها ويبقى في مكانه يسلم يذهبون الى المسارح ويذهبون الى من دور اللهو يذهبون الى - [00:02:26](#)

هؤلاء في اثم نعم ويمكنه ان يستخرج من كل مباح يخطو اليه قربة ينويها لله فتقع خطاه قوبة نعم ويمكنه ان يستخرج من كل مباح يخطو اليه. هوبة ينويها لله - [00:02:54](#)

فتقع خطاه قربة اي نعم حتى الخطوات المباحة اذا نوى بها طاعة الله الاستعانة بها على عبادة الله صارت له اجرا عند الله عز وجل ليمشي ويطلب الرزق اذا نوى به الكفاف - [00:03:14](#)

ونوى به الاستعانة على العبادة يكتب مشيه اليها عبادة نعم ولما كانت العثرة عثرتين عثرة الرجل وعثرة اللسان جاءت احدهما قرينة اخرى في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - [00:03:33](#)

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. نعم هذا فيه عثرة الرجل وعثرة اللسان يتلقاها الانسان يتوقى عثرة الرجل ان يمشي على الارض هونا بدون تكبر وبدون خيلاء وبدون اية واللسان كذلك يكفه عن الكلام - [00:03:53](#)

الذي لا يجوز. نعم. وعثرة اللسان اشد من عثرة الرجل. نعم ووصفهم بالاستقامة في لفظاتهم وخطواتهم كما جمع بين اللحظات والخطرات في قوله تعالى اعلموا خائنة الاعين وما تخفي الصدور - [00:04:19](#)

كما انه جمع بين الخطرات جمع بين القلب وجمع بين آ النظر جمع بين يعلم خائنة الاعين هذا خطوات هذا خطيئات البصر وما تخفي الصدور هذا خطيئات التفكير ونعم - [00:04:37](#)

فصل الجماعة ان شاء الله ووصفهم بالاستقامة في لفظاتهم وخطواتهم. كما جمع بين اللحظات والخطوات في قوله تعالى يعلم خائنة

الاعين وما تخفي الصدور. يعني جمع بين النظر المحرم الفكر المحرم. نعم - [00:05:07](#)

فصل وهذا كله ذكرناه مقدمة بين يدي تحريم الفواحش ووجوب حفظ الفرج قال الله جل وعلا ولا تقربوا الفواحش لا تقربوها يعني اتركوا وسائلها التي تؤدي اليها وهذه وسائل هذه المذكورات وسائل. نعم - [00:05:28](#)

وقد قال النظر النظر المحرم وسيلة الى الفاحشة المشي الى اماكن المعصية وسيلة الى الفاحشة الخطرات والتفكير اذا فكر في الحرام وفكر في المعاصي هذه وسيلة الى الفاحشة نعم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل الناس النار الفم

والفرج - [00:05:49](#)

اخطر ما في الانسان هاتان الجارحتان الفم يتكلم كلام المحرم وما اكثر هذا والفرج بان يقع في الشهوة المحرمة فاذا حفظ لسانه وحفظ فرجه دخل الجنة كما في الحديث نعم. الذين هم بخروجهم حافظون. نعم - [00:06:18](#)

وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. الشاهد في قوله اخيب الزاني هذا الفرج - [00:06:42](#)

هذا هو الفرج يحل الدم اذا زنا وهو محصن يرجم يحل دمه هذا خطر عظيم. نعم وهذا الحديث في اقتران الزنا بالكفر وقتل النفس نظير الاية التي في الفرقان ونظير حديث ابن مسعود - [00:06:59](#)

وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الطيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. اي نعم فقرن قرن الزنا مع قتل النفس بغير حق الشرك بالله - [00:07:19](#)

تارك لدينه المفارق للجماعة. نعم وهذا الحديث في اقتران الزنا بالكفر وقتل النفس. نظير الاية التي في الفرقان ونظير حديث ابن مسعود نعم. وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكثر وقوعا - [00:07:41](#)

والذي يليه نعم. الزنا اكثر وقوعا من قتل النفس وقتل النفس اكثر وقوعا من الردة نعم. وايضا فانه انتقال من الاكثر الى ما هو اكثر منه نعم. ومفسدة الزنا مناقضة لصالح العالم - [00:07:58](#)

فان المرأة اذا زنت ادخلت العار على اهلها وزوجها واقاربها. المرأة اذا زنت هدمت المجتمع اولا تهدم اسرتها اهدم اسرته وتلحق بهم العار وتهدم المجتمع في فساد الاعراض وفي - [00:08:14](#)

كثرة اولاد الزنا وفي حدوث الامراض وغير ذلك ولهذا قال انه كان فاحشة وساء سبيلا نعم فان المرأة اذا زنت ادخلت العواء على اهلها وزوجها واقاربها ونكست رؤوسهم بين الناس - [00:08:36](#)

وان حملت من الزنا فان قتلت ولدها جمعت بين الزنا والقتل وان حملته اكثر ما يقع هذا ما اكثر ما يقع قتل اولاد الزنا تقتل ولدها اما بان تحتال عليه باسقاطه واجهاضه - [00:08:57](#)

واما ان تقتله بعد ما يولد بزعمها انها تفر من العار وهي تقع في ما هو اشد وهو قتل النفس والعياذ بالله نعم او ان اوليائها واقاربها يفعلون هذا يقتلون ولد الزنا - [00:09:15](#)

اذا زنت امرأتهم قتلوا الجنين هذي جريمة كبيرة قتل للنفس بغير حق ما جريمة هذا المولود او هذا الطفل نعم فان قتلت ولدها جمعت بين الزنا والقتل وان حملته على الزوج ادخلت على اهلها على اهلكه واهلها اجنبيا ليس منهم. وان سكنت - [00:09:35](#)

ادخلته على الزوج كانه من اولاده او من صلبه هذا شيء اشد لانه ترتب عليه ميراث ويترتب عليه محرمية فيترتب عليه امور شديدة وان تبرأت منه الحقت العار بنفسها فهي بين ثلاثة امور اما ان تقتله - [00:10:01](#)

واما ان تسكت وتدلس به على زوجها تلحق به اولادا من غيره واما ان ان تعترف بانه ليس من زوجها وانه زنا ويحصل بذلك العار. نعم وان حملته على الزوج ادخلت على اهلكه واهلها اجنبيا ليس منهم - [00:10:23](#)

كوارثهم وليس منهم ورأهم وخلي بهم وانتسب اليهم وليس منهم. الى غير ذلك من مفاصد زناها نعم. واما زنا الرجل فانه يوجب اختلاط الانساب ايضا وافساد المرأة المصونة وتعريضها للتلف والفساد - [00:10:47](#)

كذلك اذا زنا الرجل جنى جنى على نفسه بان افسد عرظه وجنى على المرأة واوليائها وجنا على المجتمع الزاني عضو فاسد ولذلك

يرجم اذا كان ثيبا او يجلد ويطرده من البلد اذا كان - 00:11:06

بكرا لانه اصبحت عضوا فاسدا ولا شك ان الزنا له اسباب النظر المحرم العري والسفور والاختلاط بين الرجال والنساء هذي اسباب للزنا هذه اسباب ولها اضعف من الرجل مع المرأة - 00:11:30

لا اضعف من الرجل مع المرأة نعم ففي هذه الكبيرة خراب الدنيا والدين اللي هي الزنا. نعم وان عمرت القبور في البرزخ والنار في الآخرة. نعم احسن الله اليك. ففي هذه الكبيرة خراب الدنيا والدين. وان عمرت القبور في البرزخ والنار في الآخرة - 00:11:57  
وان وان عمرت القبور في البرزخ والنار في الآخرة نعم فكم في الزنا من استحلال حرمت وفوات حقوق ووقوع مظالم نعم صليت  
ففي هذه الكبيرة خراب الدنيا والدين. خراب الدنيا - 00:12:19

معروف وخراب الدين ايضا نعم. وان عمرت القبور في البرزخ والنار في الآخرة عمرت؟ اي نعم نعم وان عمرت القبور في البرزخ والنار في الآخرة فكم في الزنا من الاستحلال حرمت وفوات حقوق ووقوع مظالم - 00:12:39  
نعم ومن خاصيته انه يوجب الفقر ويقصر العمر ويكسو صاحبه سواد الوجه ويورث المقت بين الناس نعم ومن خاصيته ايضا انه يشتم القلب ويبغضه ان لم يمت يؤثر على القلب نعم ويجلب الهم والحزن والخوف - 00:13:02  
ويباعد صاحبه من الملك ويقربه من الشيطان ولكن ويباعد صاحبه من الملك ويقربه من الشيطان. فليس بعد مفسدة القتل اعظم من اعظم مفسدته. ولذلك تجد الزاني خجلا في المجتمع وتجد مهان وذليل ويخاف - 00:13:24

اما لو سلم من الزنا اصبحت عزيزا واصبح شجاعا ومحبوبا الناس يكرهونه الناس الكراهية في القلوب وبيتعدون عنه نعم فليس بعد مفسدة القتل اعظم من مفسدته. ولهذا شيع فيه القتل على اشنع الوجوه. الرجم يقتل بالرجم ما يقتل - 00:13:46  
ما يقتل بالسيف او بالرصاص وانما يقتل بالرجم بالحجارة حتى يموت هذا اشنع قتلة لان جريمته اشنع جريمة. نعم ولهذا شرع فيه القتل على اشنع الوجوه وافحشها واصعبها نعم. ولو بلغ العبد ولو بلغ العبد ان امرأته او حرمة قتلت كان اسهل عليه من ان يبلغه انها زنت - 00:14:15

نعم لو قتلت هذه المرأة ظلما وعدوانا مع مع تحريم القتل وشدة جريمته لكان اهون من الزنا اذا زنت فانها تكون قد سقطت من المجتمع وجرت عارا على قبيلتها وعلى اسرتها - 00:14:43  
اما لو تقتل ما ما جرة عار ولا جرة شيء بل يترحم عليها وادعى لها وقال مظلومة لكن اذا قتلت بالرجم فانها تجر عارا على اهلها وعلى نعم وقال سعد ابن عباد رضي الله تعالى عنه لو رأيت رجلا مع امرأتي - 00:15:09

فضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد؟ والله لانا اغير منه. والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن متفق عليه - 00:15:32  
نعم هذا الايمان الايمان كن معه غيرة على المحارم حتى لو وجد مع اهله رجلا يستريب منه فقتله فان هذا من الغيرة على على العرض والله جل وعلا يغار على حرمة - 00:15:50

نعم الرسول يغار فدل على وجوب الغيرة بالاعراض وغيره على المحارم عدم التساهل لتترك المحارم بل يكون الانسان حازما مع محارمه نعم وفي الصحيحين ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار. وغيره الله ان يأتي العبد ما حرم عليه - 00:16:10

والغيرة هي الغضب غيرته هي الغضب. يجب الغضب لله عز وجل في حرمة نعم وفي الصحيحين ايضا عنه صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. نعم. ولا احد احب اليه العذر من الله - 00:16:38  
من اجل ذلك ارسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك اثنى على نفسه نعم نعم وفي الصحيحين في خطبته صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف انه قال يا امة محمد والله انه لا احد اغير من الله ان - 00:16:59  
يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم رفع يديه وقال اللهم هل بلغت نعم وفي ذكر هذه الكبيرة بخصوصها عقب عقب صلاة الكسوف صيغ بديع لمن تأمله - 00:17:20

وظهور الزنا من امارات خراب العالم. وهم من اشواط الساعة كما في الصحيحين كما في انس ابن مالك انه قال  
لاحدثكم حديثا لا يحدثكم احد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل  
ويظهر الزنا ويقل الرجال وتكثر - [00:17:40](#)

والنساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد نعم وقد جاوت سنة الله سبحانه الزنا بسبب في اخر الزمان يكثر بسبب آآ التساهل  
في في العورات والتساهل في الحجاب تساهل في النساء. ترك النساء - [00:18:02](#)  
آآ يعملن ما يشاء ما يشأن من وقال حرية حرية المرأة هذا يسبب كثرة الزنا في اخر الزمان نعم وقد جرى سنة الله سبحانه في خلقه  
انه عند ظهور الزنا يغضب الله سبحانه ويشتد غضبه - [00:18:26](#)

فلا بد ان يؤثر غضبه في الارض عقوبة فاذا كثر الزنا في الارض حصل الدمار اسر الخراب في العالم ولهذا قال انه كان فاحشة وساء  
سبيلا الزنا امره خطير جدا على المجتمع - [00:18:45](#)  
الان كما تعلمون من آآ الاصابة بفقد المناعة الذي كثر وخوف العالم الان والليصاب به يعزل عن الناس. يكون في مكان معزول الى ان  
يموت لانه ما يرجى شفاؤه ولا يرجى ولا ولا يفيد علاجه - [00:19:05](#)

وهذا انما يكون بسبب الزنا واللواط والفاحشة ويذكرون نسبا هائلة من هؤلاء في الدول نعم قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى  
عنه ما ظهر الربا والزنا في قرية الا اذن الله باهلاكها - [00:19:28](#)  
نعم فرأى بعض احباب بني اسرائيل ابنة ابنه يغمز امرأة فقال مهلا يا بني وصرع الاب عن سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته  
وقيل له هكذا غضبك لي. لا يكون في جنسك خير ابدًا - [00:19:47](#)

نعم يعني ما ما رأى بنته او رأى ابنه يغمز المرأة ما ادبه بل قال مهلا يا بني يعني ما قال الا كلمة باردة ما فيها فغضب الله عليه عاجله  
بالعقوبة - [00:20:05](#)  
نعم وخص سبحانه حد الزنا من بين الحدود بثلاث خصائص احدها القتل فيه باشنع القتيلات وحيث خففه جمع فيه بين العقوبة على  
البدن بالجلب وعلى القلب بتغريبه عن وطنه سنة - [00:20:26](#)

هذا في البكر والسيد يرحم اشنع رجم نعم الثاني انه نهى عبادة وان تأخذهم بالزنا رافة في دينه ولا تأخذكم بالزانية والزاني  
فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم - [00:20:43](#)  
بهما رافة في دين الله نعم الثاني انه نهى عبادة وان تأخذهم بالزنا بالزنا رافة في دينه بحيث تمنعه من اقامة الحد عليهم فانه  
سبحانه من رافته ورحمته بهم شرع هذه العقوبة فهو ارحم بكم. الرافة هي تطبيق الحج - [00:21:01](#)

لا منع الحد منع الحد ليس رافة وانما هو شر نعم ولم تمنعه رحمته من امره بهذه العقوبة فلا يمنعكم انتم ما يقوم بقلوبكم من الرافة  
من اقامة امره نعم وهذا وان كان عاما في سائر الحدود - [00:21:24](#)  
ولكن ذكر في حد الزنا خاصة لشدة الحاجة الى ذكره وان الناس ليجدون في قلوبهم من الغلظة والقسوة على الزاني ما يجدونه على  
السارق والقاذف وشارب الخمر وقلوبهم ترحم الزاني اكثر مما ترحم غيرهم من ارباب الجرائم - [00:21:45](#)

والواقع شاهد بذلك فنوه ان تأخذهم هذه الغافة وتحملهم على تعطيل حد الله الله جل وعلا اعلم ولذلك شرع هذه الحدود مع انه  
ارحم الراحمين هذه الحدود لا شك انها - [00:22:02](#)  
مؤلمة وانها شديدة ولكن الجرائم التي شرعت من اجلها اشنع جرمه اشنع اثر فكيف فكيف يرحم ويترك حد الزنا ولا  
يرحم المجتمع الذي اساء اليه ولا ترحم المرأة التي - [00:22:22](#)

افسد عرضها فلا يجوز انه ان المجرم ان المجرم يرحم بل يطبق عليه الحد الرحمة في اقامة الحد عليه الرحمة في اقامة الحد عليه  
من اجل تطهيره هو ومن اجل توبته - [00:22:49](#)  
ومن اجل حماية المجتمع ايضا نعم وان الناس لا يجدون في قلوبهم من الغلظة والقسوة على الزاني ما يجدونه على السارق والقاذف  
والشارب الخمر. يعني اشد الناس يجيدون من الغضب على الزاني اكثر مما يجدونه على السارق مع ان السرقة جريمة - [00:23:08](#)

وشارب الخمر مع ان شرب الخمر جريمة ولكن الجرائم تتفاوت بحسب اثارها وعواقبها فاذا فكرت وجدت ان الزنا لا اشنع منه ولا اشد خطرا منه نعم وقلوبهم ترحم الزاني اكثر مما ترحم غيرهم من ارباب الجرائم - [00:23:30](#)

والواقع شاهد بذلك فنهوا ان تأخذهم هذه الرأفة وتحملهم على تعطيل حد الله نعم وسبب هذه الرحمة ان هذا ذنب يقع من الاشراف والاولاسط والارذاب وفي النفوس اقوى الدواعي اليه - [00:23:55](#)

والمشارك فيه كثير واكثر اسبابه العشق والقلوب مجهولة على رحمة العاشق وكثير من الناس يعد مساعدته طاعة وقوبة وان كانت الصورة المعشوقة محرمة عليه. ولا يستنكر هذا الامر فانه مستقر عندما شاء الله من اشباه الانعام - [00:24:11](#)

ولقد حكى لنا من ذلك شيئا كثيرا نقص العقول كالخدام والنساء. حكى. احسن الله اليك ولقد حكى لنا من ذلك شيئا كثيرا نقص العقول كالخدام والنساء نعم. وايضا فان هذا ذنب غالبا ما يقع مع التراضي من الجانبين - [00:24:30](#)

ولا يقع فيه من العدوان والظلم واللاغتصاب ما تنفر النفوس منه وفيها شهوة غالبية له فيصور ذلك لها فتقوم بها رحمة تمنع اقامة الحد وهذا كله من ضعف الايمان وكمال الايمان ان تقوم به قوة يقيم بها امر الله ورحمة بها يرحم بها المحدود - [00:24:50](#)

فيكون موافقا لربه تعالى في امره ورحمته الثالث انه سبحانه امر ان يكون حدهما بمشهد من المؤمنين فلا يكون في خلوة بحيث لا يراهم احد. وذلك ابلغ في مصلحة الحد - [00:25:13](#)

وحكمة الزجر نعم ولا تقام الحدود خفية وانما تقام في مجامع الناس وهو ظاهرة من اجل ردع من اجل الردع والاعتبار نعم وحد الزاني المحصن مشتق من عقوبة الله تعالى لقوم لوط بالقذف بالحجارة - [00:25:27](#)

وذلك لاشتراك الزنا واللواط في الفحش وفي كل منهما فساد يناقض حكمة الله في خلقه وامره فان في اللواط من المفساد ما يفوت ما يفوت الحصر والتعداد ولا ان يقتل المفعول به خير له من ان يؤتى - [00:25:50](#)

فانه يفسد فسادا لا يرجى له بعد. يفسد. احسن الله اليكم فانه يفسد فسادا لا يرجى له بعده صلاح ابدًا ويذهب خيره كله وتمس الارض ماء الحياء من وجهه. فلا يستحي بعد ذلك من الله ولا من خلقه - [00:26:08](#)

وتعمل في قلبه وروحه نطفة الفاعل ما يعمل السم في البدن وقد اختلف الناس هل يدخلوا الجنة مفعول به؟ على قولين سمعت شيخ الاسلام يحكيهما والذين قالوا لا يدخل الجنة احتجوا بامور - [00:26:23](#)

منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنية فاذا كان هذا حال ولد الزنا مع انه لا ذنب له في ذلك ولكنه مظنة كل شر وخبت - [00:26:40](#)

وهو جدير الا يجيء منه خير ابدًا لانه مخلوق من نطفة خبيثة واذا كان الجسد الذي تربى على الحرام ان نوى اولى به فكيف بالجسد المخلوق من النطفة الحرام قالوا والمفعول به شر من ولد الزنا واخرى واخبت وواقع. وهو جدير الا يوفق لخير - [00:26:53](#)

وان يحال بينه وبينه وكلما عمل خيرا قيد الله له ما يفسده عقوبة له وقل ان ترى من كان كذلك في صغره الا هو الا وهو في كبره شر مما كان - [00:27:14](#)

ولا يوفق لعلم نافع ولا عمل صالح ولا توبة نصوح والتحقيق في المسألة ان يقال ان تاب المبتلى بهذه بهذا البلاء واناب ورزق توبة نصوحا وعملا صالحا. وكان في في كبره خير منه في صغره - [00:27:26](#)

وبدل سيئاته حسنات وغسل ذلك عنه بانواع الطاعات والقربات وغض بصره وحفظ فرجه عن المحرمات وصدق الله في معاملته فهذا مغفور له وهو من اهل الجنة فان الله يغفر الذنوب جميعا - [00:27:44](#)

واذا كانت التوبة تمحو كل ذنب حتى الشرك بالله وقتل انبيائه واوليائه. والسحر والكفر وغير ذلك فلا تقسوا عن محو هذا الذنب وقد استقرت حكمة الله تعالى به عدلا وفضلا. ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له - [00:28:00](#)

وقد ضمن الله سبحانه لمن تاب من الشرك وقتل النفس والزنا انه يبذل سيئاته حسنات وهذا حكم عام لكل تائب من كل ذنب وقد قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - [00:28:18](#)

فلا يخرج من هذا العموم ذنب واحد ولكن هذا في حق التائبين خاصة واما المفعول به ان كان في كبره شرا ممن كان مما كان في



صغره لم يوفق لتوبة نصوح ولا لعمل صالح - 00:28:38

ولا استدرك ما فات واحيا ما امات ولا بدل السيئات بالحسنات فهذا بعيد ان يوفق عند الممات لخاتمة يدخل بها الجنة عقوبة له على عمله فان الله سبحانه يعاقب على السيئة بسيئة اخرى - 00:28:53

وتتضاعف عقوبة عقوبة السيئات بعضها ببعض كما يثيب على كما يثيب على الحسنة بحسنة اخرى واذا نظرت الى حال كثير من المحتضرين وجدتهم محتضرين واذا نظرت الى حالك الى حال كثير من المحتضرين - 00:29:08

وجدتهم يحال بينهم وبين حسن الخاتمة. عقوبة لهم على اعمالهم السيئة قال الحافظ ابو محمد عبد الحق ابن عبد الرحمن الاشبيلي رحمه الله واعلم قال احسن الله اليك قال الحافظ ابو محمد عبد الحق ابن عبد الرحمن الاشبيلي رحمه الله - 00:29:26

نعم. واعلم ان لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها اسبابا. ولها طرق وابواب. اعظمها الانكباب على الدنيا والاعراض عن الآخرة والاقدام والجرأة على معاصي الله عز وجل وربما غلبني وربما غلب على الانسان ظرب من الخطيئة. ونوع من المعصية وجانب من الاعراب.

ونصيب من الجرأة والاقدام - 00:29:44

فملك قلبه وسبا عقله وادفنوا واطفأ نوره وارسل عليه حجه فلم تنفع فيه تذكرة ولا نجعت فيه موعظة فربما جاءه الموت على ذلك فسمع النداء من مكان بعيد فلم يتبين المواد ولا علم ما اراد وانكر عليه الداعي واعاد - 00:30:09

قال ويروى ان بعض الرجال الناصر نزل به الموت فجعل ابنه يقول قل لا اله الا الله فقال الناصر مولاي ما عاد عليه القول قال احسن الله اليك قال ويروى ان بعض رجال الناصر. ناصر من ملوك الاندلس. نعم - 00:30:29

نزل به الموت فجعل ابنه يقول قل لا اله الا الله. جعل ابنه فجعل ابنه يقول قل لا اله الا الله. فقال الناصر مولاي. فاعاد عليه القول فاعاد مثل ذلك - 00:30:45

ثم اصابته غشية فلما افاق قال الناصر مولاي. وكان هذا دابه كلما قيل له قل لا اله الا الله قال الناصر مولاي ثم قال لا ثم قال لابنه يا فلان الناصر انما يعوفك بسيفك - 00:30:58

والقصد القتل والقتل القاتل ثم مات نعم. قال عبدالحق وقيل لآخر ممن اعرفه. قل لا اله الا الله. فجعل يقول الدعوة الفلانية اصلحوا فيها كذا والبستان الفلاني افعلوا فيه كذا - 00:31:13

نعم. قال وفيما اذن لي ابو طاهي والسلفي ان احدث به عنه ان رجلا نزل به الموت فقيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول بالفارسية دهياز دهنه وزده تفسير - 00:31:31

تفسيره عشرة باحد عشر يعني بيع وشراء. نعم وقيل لآخر قل لا اله الا الله فجعل يقول اين الطريق الى حمام من جابي نعم. قال وهذا الكلام له قصة وذلك ان رجلا كان واقفا بازاء داره - 00:31:45

وكان بابها يشبه باب الحمام ومضت به جارية لها منظر. فقالت اين الطريق الى حمام المنجاب؟ فقال هذا حمام من جاب فدخلت الدار ودخل وراءها فلما رأت نفسها في داره وعلمت انه قد خدعها اظهرت له البشري والفرح. باجتماعها معه - 00:32:02

وقالت له يصلح ان يكون معنا ما ما يطيب به عيشنا وتقربه عيوننا فقال لها الساعة اتيك بكل ما تريدين وتشتهين وخرج وتركها في الدار ولم يغلقها فاخذ ما يصلح ما يصلح ورجع - 00:32:21

فاخذ ما يصلح ورجع فوجدها قد خرجت وزهبت ولم تخنه في شيء فهم الرجل واكثر الذكر لها وجعل يمشي في الطرق والازقة ويقول يا رب قائلة يوما وقد تعبت كيف الطريق الى حمام من جابي - 00:32:38

فبينما هو يوما يقول ذلك واذا بجارية اجابته من طاق هلا جعلت سريعا اذ ظفرت بها حرزا على الدار او قفلا على الباب. هلا هلا جعلت سريعا اذ ظفرت بها - 00:32:53

حرزا على الدار او قفلا على الباب وازدادها يمانه واشتد هيجانه ولم يزل على ذلك حتى كان هذا البيت اخر كلامه من الدنيا ولقد بكى سفيان الثوري ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له كل هذا خوفا من الذنوب فاخذت ابنة من الارض وقال الذنوب اهون من هذا - 00:33:06

وانما ابكي من خوف سوء الخاتمة وهذا من اعظم الفقه ان يخاف الرجل ان تخذله ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين الخاتمة الحسنى وقد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء انه لما احتضر جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقرأ ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:33:30](#)

ونذرهم في طغيانهم يعمهون فمن فمّن هذا خاف السلف من الذنوب ان تكون حجابا بينهم وبين الخاتمة الحسنى قال واعلم ان سوء الخاتمة اعادنا الله تعالى منها لا تكونوا لمن استقام ظاهره وصلح باطنه - [00:33:53](#)

ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد. وانما تكون لمن له فساد في الاصل او اصراء على الكبائر. واقدام على العظام - [00:34:11](#)

وما غلب على ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيأخذه قبل اصلاح الطوية ويستلم قبل الإنابة فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله - [00:34:24](#)

قال ويرو انه كان بمصر رجلا يلزم مسجدا للاذان والصلاة وعليه بهاء الطاعة وانوار العبادة فبقي يوما المنارة على عادته للاذان وكان تحت المنارة داواء لنصراني اطلع فيها فرأى ابنة صاحب الدار فافتتن بها - [00:34:39](#)

فترك الاذان ونزل اليها ودخل الدار عليها فقالت له ما شأنك وما تريد قال اريدك فقالت لماذا قال سبيت لبي واخذت بمجامع قلبي قالت لا اجيبك الى ربية ابدأ قال اتزوجك قالت انت مسلم وانا نصرانية. وابي لا يزوجني منك - [00:34:57](#)

قال اتنصر قالت ان فعلت افعل فتنصر الرجل ليتزوجها واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم ضاقا الى سطحك فاذا الى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلم يظفر بها وفاته - [00:35:17](#)

قال ويروى ان رجلا علق شخصا فاشتد كلفه به فاشتد كلفه به. وتمكن حبه من من قلبه حتى وقع الم به ولزم الفراش به وتمنع ذلك الشخص عليه واشتد نفاوه عنه - [00:35:33](#)

فلم تزل الوسائط يمشون يمشون بينهما حتى وعده بان يعوده. فاخبره بذلك الناس. ففرح واشتد فرحه وانجلي غمه. وجعل ينتظروا للميعاد الذي ضرب له فبينما هو كذلك اذ جاءه السعي بينهما. فقال انه وصل معي الى بعض الطريق ورجع - [00:35:50](#)

وغبته اليه وكلمته فقال انه ذكرني وفرح بي ولا ادخل مدخل غيبة ولا اعط نفسي لمواقع التهم. فعادته فابى وانصرف فلما سمع البائس اسقط في يده وعاد الى اشد مما كان به - [00:36:09](#)

وبدت عليه عائم الموت فجعل يقول في تلك الحال يا سلم يا واحة العليل ويا شفاء المدن في النحيل رضاك اشهى الى فؤادي من رحمة الخالق الجليل فقلت له يا فلان اتق الله. قال قد كان فقامت عنه. فما جاوزته باب داري حتى سمعت صيحة الموت فعيادا بالله

من سوء من سوء العاقبة - [00:36:24](#)

وشؤم الخاتمة فصل ولما كانت مفسدة اللواط. يكفي نقف عند نسأل الله العافية - [00:36:45](#)